يتبع الميت ثلثة اهله وماله وعمله فيرجع اثنان ويبقى واحد يرجع اهله وماله
ويبقى عمله وفيه حث على تحسين الاعمال لتكون مؤنسة في المآل ق ابو هريرة اتفقا
على الرواية عنه يتركون المدينة اي اهلها على خير ما كانت اي على حالتها التي كانت
فيه لا يغشاها اي لا يجيئها الا العوافي جمع عافية وهي كل طالب رزق من انسان او
بهيمة او طائر وآخر من يحشر على بناء المجهول اي يموت كما قال علي شيء قوله
[illegible] واذا الوحوش حشرت [illegible] راعيان من مزينة بضم الميم وفتح
الزاء المعجمة قبيلة يريدان المدينة ينعقان بفتح العين اي يصيحان بغنمهما
فيجدانها وحوشا اي يجدان فيها وحوشا او معناه يجدانها ذات وحوش
قيل هذه الحالة قد وقعت في بعض الفتن حتى خلت المدينة وبقيت ثمارها للعوافي
في الحكم الاقرب انها سيكون في آخر الزمان قوله حتى اذا بلغا ثنية
الوداع خرا على وجوههما ينذر على ذلك لان الظاهر ان سقوط الراعيين على وجوههما
يكون لادراكهما قيام الساعة ق ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه
يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل [illegible] اي يأتي طائفة منهم عقيب اخرى وهذا
من باب اكلوني البراغيث ويجتمعون في صلوة العصر وصلوة الفجر جمع الله ملائكته
وقت عبادة عباده ليكونوا شهداء لهم فخص هذين الوقتين لان العبادة
فيهما مع كونها وقت اشتغال وغفلة ادل على خلوصهم والاكثرون على انهم
حفظة الكتاب وقيل غيرهم ثم يعرج الذين باتوا من البيتوتة فيكم فيسألهم
ربهم وهو اعلم بالحال كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون
سؤاله تعالى عن الملائكة اما لان يتباهى بعبيده العاملين مع كونهم
للشهوات حاملين واما للتوبيخ على القائلين اتجعل فيها من يفسد فيها
ق ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه يتقارب الزمان اي اهله بعضهم
من بعض في الشر وقيل المراد بتقارب الزمان القيمة وقيل قرب زمان الملوك يعني
تقصير الاعمار وقيل معناه يتقارب الزمان سريع الانقضاء بحيث يكون السنة
كالشهر لكثرة غفلتهم واشتغالهم بالدنيا ولتحيرهم بالفتن كلفظ العظام
فانه قيل العرب تستعمل قصر الزمان في المسرات وطوله في المكاره فاوجه هذا

قلنا

قلنا معنى ما قلنا اي يزول اما اسمهم عمرو الزمان لكثرة ما هم فيه من الاضطراب ويعني
ما قالوا ان الناس يتمنون اطالة الزمان في السعة والرخاء وقصره في الشدة والبلاء
وهذا غير ذلك وينقص العلم وفي رواية يقبض العلم وذلك بقبض اهله ويلقى الشح
اي يوضع في القلوب البخل باداء الحقوق وتظهر الفتن ويكثر الهرج قالوا يا رسول
الله اي ما هو قال القتل القتل فسره صلى الله عليه وسلم بالقتل وكرره للتأكيد اعلم
ان المذكور في نسخ المشارق ايما هو لكن المذكور في نسخ المصابيح والمشكوة و
صحيح مسلم قالوا يا رسول الله وما الهرج وهذا اقرب للفهم لانه مما يطلب شرح الاسم
لا الماهية ق انس اتفقا على الرواية عنه يجمع الله الناس يوم القيمة فيهتمون
لذلك اي يغتمون لاجتماعهم كذا قاله الشارح وقال النووي يهتمون بسؤال
الشفاعة لذلك وفي رواية فيلهمون اي يلهمهم الله بسؤال ذلك فيقولون
لو استشفعنا على ربنا يقال استشفعت الى فلان اي سألته ان يشفع لي اليه
لو هاهنا للتمني يعني ليتنا استشفعنا الانبياء حتى يريحنا بالراء المهملة و
بالنصب جواب للتمني اي يخرجنا من مكاننا هذا فيأتون آدم فيقولون انت
آدم ابو الخلق خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه النافخ كان جبرائيل
عليه السلام نسب النفخ الى الله للتشريف واسجد لك ملائكته فاشفع لنا
عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول لست هناكم اي لست بالمكان الذي
تظنون فيه من الشفاعة اشار بقوله هناكم الى التبعيد من مقام الشفاعة
لان هنا اشارة للقريب والكاف في الخطاب يكون للتبعيد عن المكان المشار اليه فيذكر خطيئته
التي اصاب وهي اكله من الشجرة التي نهي عنها فيستحي ربه منها ولكن ائتوا نوحا
اول رسول بعثه الله تعالى فان قيل كيف قال نوح انه اول رسول وقد تقدم عليه
شيث ثم ادريس [illegible] ونوح بعث الى الكفار وآدم كان مرسلا الى بنيه
وهم لم يكونوا كفارا وكذلك خلفه شيث واما ما قال اهل التاريخ ان
ادريس كان قبل نوح فغير ثابت لان ادريس هو الياس وكان نبيا في
بني اسرائيل فيأتون نوحا فيقول لست هناكم فيذكر خطيئته التي اصاب وهي
سؤاله ربه بغير علم بقوله ان ابني من اهلي وقيل هي غرق اهل الارض بدعائه

Copyright © King Saud University